مخبر العلوم والخبرة وتكنولوجية النشاط البدني والرياضي /المجلد: .. /العدد: .. -.....20، ص: .._..

ISSN: 2716-9316

ASJP: https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/750

ظاهرة العنف في الملاعب وأساليب مواجهته

The phenomenon of violence in stadiums and methods of confronting it

تاريخ الإرسال: 2024/5/02	تاريخ القبول:--/--/2024	تاريخ النشر: --/--/2024

الملخص: هدفت دراستنا إلى تحليل وتفسير ظاهرة العنف و الشغب في ملاعب كرة القدم من خلال تسليط الضوء على أهم النظريات التي حاولت تفسير هده الظاهرة، بالإضافة إلى التطرق إلى تاريخ وأسباب وعوامل العنف في المجتمعات التقليدية منها والمعاصرة واستخدام المنهج التحليلي الوصفي محاولة منا للوصول إلى نتائج علمية ومقترحات تسهم في معالجة الظاهرة منها الأمنية والإدارية بدراسة و إعداد التدابير و اتخاذ الإجراءات قبل موعد بدء المباريات الرياضية بوقت كاف للتنسيق مع مختلف العينات و الأجهزة المعنية وتكوين ضباط متخصصين ولجان في إدارة البطولات، وتقصى الحقائق التي تساعد على فهمها و تحليلها و تفسيرها بهدف التنبؤ بها و إيجاد الحلول التي تساهم في معالجتها أو التخفيف من نتائجها والتي أصبحت تشكل الهاجس و الخطر الكبير على المسؤولين و صناع القرار في تنظيم هذه التظاهرات و الأحداث الرياضية ، كما أصبحت تتخذ أبعادا تشكل خطرا على المجتمع والإستثمار في هذا المجال الرياضي الحيوي و الحروب النفسية بأشكالها المختلفة و الإجتماعية في تفكيك أواصر الأخوة و التضامن.

الكلمات المفتاحية:

العنف، العنف في المجال الرياضي، التعصب.

Abstract:

Our study aimed to analyze and explain the phenomenon of violence and riots in football stadiums by highlighting the most important theories that attempted to explain this phenomenon, in addition to addressing the history, causes and factors of violence in traditional and contemporary societies and using the descriptive analytical approach in our attempt to reach scientific results and proposals. It contributes to addressing the phenomenon, including the security and administrative ones, by studying and preparing measures and taking measures well in advance of the start of sports matches to coordinate with the various samples and concerned agencies, forming specialized officers and committees in the management of tournaments, and investigating facts that help to understand, analyze and interpret them with the aim of predicting them and Finding solutions that contribute to treating them or mitigating their consequences, which have become a major concern and danger to officials and decision-makers in organizing these demonstrations and sporting events. They have also taken on dimensions that pose a threat to society and investment in this vital sporting field and psychological warfare in its various forms. Social dismantling of the bonds of brotherhood and solidarity.

Key words: Violence, violence in sports, intolerance.

ظاهرة العنف في الملاعب وأساليب مواجهته

مقدمة

إن من الظواهر الجديرة بالدراسة و الفهم و إدراك العلاقات السببية لها اليوم أكثر مما مضى هي ظاهرة العنف و الشغب في الملاعب ، محليا و دوليا و عالميا ، إذ الكل يبحث و يتقصى الحقائق التي تساعد على فهمها و تحليلها و تفسيرها بهدف التنبؤ بها و إيجاد الحلول و الأساليب التي تساهم في معالجتها أو التخفيف من نتائجها التي أصبحت تشكل الهاجس و الخطر الكبير على المسؤولين و صناع القرار في تنظيم هذه التظاهرات و الأحداث الرياضية ،كما أصبحت تتخذ أبعادا تشكل خطرا على المجتمع و في كل المجالات الإقتصادية من تخريب للممتلكات الخاصة و العامة و خوف الكثير من المستثمرين الإستثمار في هذا المجال الرياضي الحيوي و الحروب النفسية بأشكالها المختلفة و الإجتماعية في تفكيك أواصر الأخوة و التضامن و التعاون بين الأفراد و الدول و ما حدث مؤخرا بين الجزائر و دولة مصر الشقيقة لأكبر دليل على الدور الذي يلعبه الإعلام الرياضي في إنجاح التنظيم الرياضي أو فشله.

وتتضح معالم الشغب الرياضي في التجاوزات و التصرفات الغير مقبولة التي تصدر من الأفراد أيا كان انتمائهم لاعبين أم حكام أو جمهور أو ضيوف أو إعلاميين أو موظفين داخل أو خارج المؤسسات الرياضية المختلفة ، و نقصد بالشغب كل أشكال العنف والسلوكيات العدوانية سواء العنف البدني أو اللفظي أو الرمزي و التخريب للممتلكات و السرقة ...و باختلاف أسبابه و دوافعه وأهدافه ، و يشير الباحث " شو " 1982 م بأن التاريخ الرياضي حافل بالعديد من الوقائع المؤلمة و المؤسفة و التي تحتفظ بها كرة القدم بالصدارة ، حيث وقعت أول ظاهرة عنف خطيرة في ملعب كرة القدم بحديقة إيبروكسي بإنجلترا عام 1902 م.

إن الملاعب الرياضية الجزائرية ليست بمعزل عن ظاهرة العنف الرياضية و ما يجري من تحولات سريعة من أبعاد الرياضة الإنسانية في الترويح و الترفيه و التربية و التسامح و الصحة و التنافس الشريف إلى أبعاد اقتصادية غلب عليها الطابع المادي في استغلال غير عقلاني للإنسان الذي يطمع و يطمع في تحقيق أكثر من طاقته و جمهور يرغب في الربح و لا يتقبل الهزيمة ، و أبعاد نفسية و اجتماعية تولد الكراهية و التعصب بين أبناء الحي الواحد و البلد الواحد و الأمة الواحدة لا لشيء إلاّ لدافع صناعة التفوق الرياضي في المنافسة الرياضية ، فالكل يرغب في الشهرة و السمعة و المال و الريادة ، و أما الخسارة و الهزيمة أمر غير مقبول مهما كانت الدوافع و الأسباب ، و حتى في حالة تحقيق الفوز أصبح يرافقه الكثير من الضحايا و الخسائر المادية نظرا لعدم احترام قواعد السير في الطرقات و مبدأ الروح الرياضية ، و عدم احترام و تذكر ما تنص عليه مبادئ قيمنا و أعرافنا و ديننا السمحة من التسامح و احترام الغير و إعطاء الطريق حقه.

ونظرا لخطورة هذه الظاهرة و آثارها على المجتمع في كل المجالات عملت الدول في شتى أنحاء العالم على البحث في كيفية معالجة هذه الظاهرة و الأمثلة كثيرة منها ما قامت به الدول الأوروبية في مكافحة ظاهرة الهوليغانيزم التي راح من ورائها الكثير من الضحايا و سنبرز في هذا البحث بعض النماذج الناجحة في التخفيف منها ، و الجزائر أيضا عملت على البحث في أسباب و دوافع هذه الظاهرة المقلقة للجميع من خلال تنظيم العديد من الملتقيات الوطنية و الدولية و اقتراح توصيات هامة في مجال التنظيم الرياضي و التهديدات الأمنية للملاعب و الإرشاد في وسائل الإعلام المرئية و المسموعة.

* بوطالبي يحي

وسنسلط الضوء في بحثنا هذا على محاولة إيجاد التفسير الصحيح للسلوك العنيف و تحديد دوافعه و مصادره و أهدافه و الأطراف التي تغذيه لأسباب معينة، كما نقترح أهم الأساليب و الطرق العلمية لمعالجة هذه المشكلة و التخفيف من آثارها على المجتمع بالتركيز على دور و سائل الإعلام و المدارس و المعاهد التربوية و الجامعة و المعالجة الأمنية الفعّالة و توظيف دراسات التسويق الرياضي التي تساهم بشكل كبير في إنجاح التظاهرات الرياضية واختيار الموقع الجيد للمؤسسة الرياضية لأكبر دليل على أهمية التسويق في تسهيل التنقل و توفير عوامل الراحة و الأمن للجمهور.

1. **الإشكالية:** إن الوصول إلى إيجاد تعريف أو مفهوم دقيق يعد أمرا صعبا للغاية ، نظرا لاستخدام هذا المصطلح بصورة وصفية للكثير من أشكال و أنواع السلوك و مظاهره المختلفة من الإنفعالات و الضغوط النفسية و ردود الأفعال المختلفة و المتباينة في الفروق الفردية و اختلاف طريقة إدارة الضغوط و الأزمات من فرد إلى آخر ومن مجتمع إلى آخر هذا من جهة، ومن جهة أخرى إلى تنوع المجالات التي يسود فيها السلوك العنيف فنجد مثلا العنف ضد المرأة أو العنف المدرسي و الأسري أو السياسي و العنف في المجال الرياضي و في المجال الإعلامي في التهجم و الشتم و استعمال ألفاظ غير لائقة و مثيرة أو الأفلام العنيفة ، و كذلك للعوامل و المصادر المسببة للسلوك العنفي الذي يتنوع بين الإحباط و التعليم و التقليد أو الإثابة على السلوك نفسه.

ونظرا لخطورة هذه الظاهرة و آثارها على المجتمع في كل المجالات عملت الدول في شتى أنحاء العالم على البحث في كيفية معالجة هذه الظاهرة و الأمثلة كثيرة منها ما قامت به الدول الأوروبية في مكافحة ظاهرة الهوليغانيزم التي راح من ورائها الكثير من الضحايا وتخريب الممتلكات العامة والخاصة دفعنا كباحثين لنبرز في هذا البحث بعض النماذج الناجحة في التخفيف من ظاهرة العنف، وأسباب و دوافع هذه الظاهرة المقلقة للجميع ومن خلال تنظيم العديد من الملتقيات الوطنية و الدولية و اقتراح توصيات هامة في مجال التنظيم الرياضي و التهديدات الأمنية للملاعب و الإرشاد في وسائل الإعلام المرئية و المسموعة، وسنسلط الضوء في بحثنا هذا على محاولة إيجاد التفسير الصحيح للسلوك العنفي و تحديد دوافعه، فماهي مصادره و أهدافه و الأطراف التي تغذيه لأسباب معينة؟ وماذا نقترح كأهم الأساليب والطرق العلمية لمعالجة هذه المشكلة والتخفيف من آثارها على المجتمع بالتركيز على دور وسائل الإعلام والمدارس والمعاهد التربوية والجامعة والمعالجة الأمنية الفعّالة وتوظيف دراسات التسويق الرياضي التي تساهم بشكل كبير في إنجاح التظاهرات الرياضية واختيار الموقع الجيد للمؤسسة؟ وهل فعلا بوضع إستراتيجيات إدارية تنظيمية فعالة سيؤدي إلى التخفيض من ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية؟

ولعل أكبر وأهم مشكل تواجهه الأن منشآتنا وملاعبنا الجزائرية هي مشكلة تفاقم ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية، التي أصبحت اليوم حديث الساعة لدى العام والخاص، نظرا لارتفاع وانتشار الظاهرة بكثرة رغم الإجراءات الردعية والعقوبات الصارمة المتخذة من طرف السلطات المعنية.

2. أهداف الدراسة

- أن نعرف التفسير الصحيح للسلوك العنفي وتحديد دوافعه ومصادره والأطراف التي تغذيه.

- أن نتعرف على أهم النظريات المعرفية المفسرة للعنف في المجال الرياضي وتاريخه لنتفادى الأخطاء ونقدم أفضل الحلول.
- أن نحاول إعداد الخطط والاستراتيجيات والأساليب والطرق العلمية لمعالجة هذه المشكلة والتخفيف من آثارها على المجتمع.

3.أهمية الدراسة

1.3الأهمية العلمية: القدرة على تحديد مصادر ودوافع العنف الرياضي وبالتالي تحديد ووضع الإجراءات المناسبة لمعالجة هذه الظاهرة والوقاية منها وكذلك إثراء المكتبة بهذا النوع من البحوث العلمية التي تفيد صناع القرار في أمن الملاعب والتظاهرات الرياضية والممتلكات العامة والخاصة.

2.3 الأهمية العملية: تساعد على تحديد آليات وكيفيات التنفيذ للأساليب والإجراءات التي تحد من ظاهرة العنف والتخفيف منها ومن أثارها على كافة المجالات.

4.دراسات سابقة ومشابهة

1.4 دراسة ماجستير عازب محسن الظهراني، الاجراءات الوقائية لتحقيق أمن الملاعب الرياضية جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ماجستير، الرياض، 2005، ماهي الإجراءات الوقائية لتحقيق أمن الملاعب الرياضية؟ وهدفت الدراسة لمعرفة كيفية فصل المشجعين بطريقة ناجعة للراحة والإجراءات الوقائية لأمن المباريات في الملاعب وتوصلت إلى نتائج مهمة تمثلت ضرورة التحكم الجيد في المنافذ ومداخل الملاعب والمطارات والطرقات أمنيا والتوقع الجيد للأعمال التخريبية الممكن وقوعها للتحكم فيها ومتابعة ورصد العناصر الغير المنضبطة من الجماهير برقابتها بشكل جيد.

2.4 دراسة محمد فتحي عيد وآخرون، بعنوان أمن الملاعب الرياضية لإلقاء الضوء على ظاهرة الملاعب الرياضية وما تضمه من حشود بشرية يمثلون فئات اجتماعية متنوعة، وما يرافق تكدسهم من حماس شديد لتشجيع الفرق الرياضية، وما يكتنف ذلك من سلبيات قد تصل إلى مخالفات أمنية؛ لطرح الأفكار والأساليب الحديثة في تأمين الملاعب في ضوء خصائص المجتمع العربي، وما يتوافق مع مبادئ الشريعة الإسلامية السمحة، وتناولت أيضا البحوث التي قدمها أصحابها في تلك الدراسة لجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية تاريخ النشر 2000 م وهي:

1. أمن المنشآت الرياضية، اللواء د. محمد فتحي محمود.
2. دور وسائل الإعلام في تحقيق أمن الملاعب الرياضية وسيكولوجية العنف والشغب لدى الجماعات.
4. التعامل مع شغب الملاعب الرياضية اللواء د محسن محمد العبودي.
5. نماذج عملية لأمن الملاعب الرياضية، د. نجيب البطاينة.

وخلصت الدراسة إلى عرض أهم الخطط الأمنية الوقائية الفعالة والإجراءات التي يجب تنفيذها عمليا لتحقيق الأمن في الملاعب والتحكم الجيد في إدارة منافذ دخول وخروج واستقبال المناصرين وأليات التنسيق بين مختلف القطاعات لأمن الملاعب.

3.4دراسة الدكتور عبد الحفيظ أوسوكين، جامعة وهران كلية الحقوق، حول التدابير الأوروبية للوقاية من ممارسة النشاط الرياضي عموما وكرة القدم خصوصا، 2019، من أهم نتائجها

- تخفيض التواجد البوليسي مع إخفاءه للعيان قدر المستطاع – داخل وخارج الملعب إلا في حالة التدخل الضروري عند اقتراف أفعال ذات طبيعة إجرامية.
- التصميم المحكم لمقاعد الملاعب (مقاعد المتفرجين، قاعات المراقبة، الفيديو، الشاشات العملاقة والتحكم في التسيير العقلاني للبيع التذاكر وتوزيعها عبر نقاط البيع).
- عدم خلط المناصرين في أماكن جلوسهم من المتفرجين متابعة العناصر الخطيرة.
- اعتناء الأندية بترقية الثقافة الأمنية على كل المستويات ترشيد التواصل مع المناصرين ونشر قيم التسامح.

5. المصطلحات الأساسية للدراسة

1.5 العنف:

التعريف اللغوي: حسب ما جاء في **قاموس المورد القريب** تعني كلمة عنف الأذى، انتهاك، كما يعني اللوم الشديد وشدة القهر والإكراه، وهو صورة من صور الغضب وأصلها يوناني Violenta وتعني القوة والفعل violâtre يعني العمل بخشونة والانتهاك والتعدي والمخالفة.

التعريف الاصطلاحي:

1 – تعريف الباحث " بيتر فيني " للعنف: هو سلوك يؤدي أذى بدني أو لفظي معنوي.

2.1 – تعريف " دوب ودولارد " للعنف: "هو السلوك الذي يؤدي إلى إصابة أو إيذاء الشخص الموجه إليه ذلك السلوك بدنيا أو معنويا أو ما يشير إليه".

3.1 – مفهوم العنف عند الباحث بارون 1977 م يركز على خصائص معينة لهذا التصرف هي:

- أن العنف يكون فعل وليس حالة معرفية.
- أن العنف ليس حادثا، وإنما فعل مقصود.

- أن الأعمال العنفية تشكل عدوانا وعملا من الإيذاء البدني والمعنوي.
- أن الفعل العنفي يقوم به الإنسان.
- السلوك العنفي قد يكون بنظرة أو إشارة مؤذية معنويا، أو كلمة مهددة، أو احتكاك بدني، أو تخريب.

4.1 – تعريف للباحث عصام عبد اللطيف في دراسته سيكولوجية العدوانية وترويضها " يقول بأن العنف هو مجموعة من السلوكيات تهدف إلى إلحاق الأذى بالنفس أو الغير ويأتي بشكلين إما بدني مثل الضرب والتشاجر والتخريب للممتلكات وإما لفظي مثل السب والشتم أو بالإشارات السلبية وبطريقة وأخرى يهدف إلى إلحاق الأذى ".

5.1 – العنف في المجال الرياضي: " هو صورة نوعية من السلوك العدواني المفرط في توظيف الشدة والقوة والغلظة بين جمهور المتفرجين داخل وخارج الملعب أو بين اللاعبين والحكام أو لاعبي الفريقين والمسيرين ".

2.5 مفهوم التعصب:" هو اتجاه عدائي ضد فرد ينتمي إلى جماعة ما، لا لسبب سوى أنه يتصف بالصفات التي توصف بها تلك الجماعة التي تثير اعتراض وعداء صاحب هذا الاتجاه " والتعصب يعني التحيز مع أو ضد فريق أو بعض الأفراد والأفكار، وحكم مسبق على الخصم لا يقوم على أساس منطقي أو حقيقة ما تؤدي إلى عدم تقبل الخطأ والهزيمة ".

كما يعرف التعصب على أنه " تفكير سلبي عن الآخر دون وجود دليل مقنع ومبرر منطقي ".

1.مفهوم التعصب الرياضي: يؤكد الباحث صدقي نور الدين محمد أن التعصب في المجال الرياضي

" يمثل عاطفة أو اتجاه أعمى وعنيد مشحون بشحنة انفعالية قوية، يحول دون صاحبه أن يتقبل الدليل على خطأ رأي أو حكم اتخذه نحو فكره أو موضوع أو فريق أو لاعب أو حكم أو إداري معين ".

ومن هذا التعريف يتبين لنا أن التعصب في المجال الرياضي يكشف جانبين هما:

- **العاطفة:** التي تعبر عن انفعالات المتعصب من حب شديد ومفرط للفريق أو كره شديد.
- **الإتجاه:** الذي يكشف عن الميل والاستعداد للتعصب، تفضيل أو عدم تفضيل للاعب أو الفريق على حساب الآخر.

إن النتائج الرياضية للاعب أو الفريق أو النادي الذي ينتمي إليه، تؤثر سلبا أو إيجابا على المتعصب من خلال الفرح الزائد أو الغضب والكراهية والتي ينتج عنها تصرفات مختلفة من فرد إلى آخر، وفي بعض الأحيان يميل المتعصب إلى حب أو كراهية لاعب أو مدرب حتى ولو كانت نتائجه مرضية أو تمسك المتعصب بطريقة لعب ما ولو كانت سيئة.

2 – مفهوم الإنتماء الرياضي: " هو استخدام و استغلال الرياضي لتفوقه للحصول على التقدير من الذين يعتمد عليهم في تأكيد ثقته بقدرته على تحقيق التفوق لنفسه و فريقه وجمهوره ووطنه و مدربيه....." .

يرتبط الإنتماء الرياضي بالتفوق الذي يحصل عليه الرياضي في المنافسة ويستغله في تحقيق التقدير والإحترام من الآخر وهذا ما أكده الباحث **ماسلو** من خلال سلم وهرم الحاجات الأساسية ومن بينها الحاجة إلى التقدير، وكذلك التفاعل والعلاقات العامة والخاصة التي يبنيها الرياضي لنفسه وفريقه فكلما كانت جيدة كان الانتماء أفضل، وهنا الإشكال المطروح هو كيف يحقق الرياضي الإنتماء بتوازن تحقيقه للأهداف الذاتية والعامة؟

3.5 – مفهوم الشغب: لغة يعني إثارة الشر والعنف بين القوم وذلك بإيقاع الأذى للآخرين وحدوث الفوضى وجر الآخرين للاقتتال والتصادم.

اصطلاحا: هو مجموعة الأنماط السلوكية الانفعالية التي تصدر عن الأفراد والجماعات والجماهير تحت ظروف معينة والتي تتصف بأنها خارجة عن القوانين والنظام العام والآداب العامة لسلوك المجتمع وفقا لظروفه الإجتماعية والسياسية والإقتصادية " **إسماعيل ،1998 م، ص 145**.

من خلال هذا التعريف يمكن أن نحدد بعض مصادر الشغب في الملاعب، والتي تتمثل في اللاعبين أحيانا أو الحكام والمسيرين للنادي والإعلاميين والمدربون وبعض المسؤولين ورجال الأمن والجمهور الرياضي.

و لمعالجة هذه الظاهرة الخطيرة لابد من تنمية الوعي الرياضي لدى الكل عن طريق دور الأسرة و المدرسة و المساجد و المعاهد والجامعات و الأمن الوطني و الإعلام الرياضي البناء.

6 – الخصائص النفسية للمتعصب في المجال الرياضي: حسب نتائج دراسات الباحثين، **دلال فتحي عيد، صدقي 2008م، حول سلوك العدوان والتعصب والانتماء، الأنجلو مصرية. ص88**.

- انخفاض مستوى الثقافة الرياضية والعامة لديه.
- يتصف بجمود الفكر وعدم المرونة في التلقي والفهم.
- يتقبل الإيحاء بسهولة خاصة عندما يصدر من شخصيات رياضية مهمة، كالإشاعات أو الحكم على التحكيم.
- سهل الانقياد عندما يتواجد وسط حشد من الجماهير.
- الضغط النفسي العالي ويسقط قلقه على خصوم فريقه من لاعبين أو جمهور المنافس.
- يميل إلى التعبير عن سخطه وعدم رضاه للسلوك العدواني.
- يفرح بشدة عند فوز فريقه ويحزن بشدة عند الهزيمة.
- لا يتقبل النقد ولا الهزيمة نظرا للجهل لحقيقة الممارسة الرياضية.

- الغرور والتكبر وغياب الوازع الديني الذي يقلل من ممارسة السلوك العنفي.

6. المنهج العلمي المتبع للدراسة

اعتمدنا في دراستنا لهذه الظاهرة الاجتماعية على المنهج التحليلي والتاريخي لأنه منهج يقوم على تقسيم أو تجزئة الظواهر أو المشكلات البحثية إلى العناصر الأولية التي تُكَوِّنها؛ لتسهيل عملية الدراسة، وبلوغ الأسباب التي أدَّت إلى نُشوئها، ويستخدم بالتزامن مع طرق علمية أخرى والمشكلة هي ظاهرة اجتماعية تشكل خطرا على المجتمع بصفة عامة والمجال الرياضي بصفة خاصة فالمنهج التحليلي أحد المناهج المتخصصة المستخدمة من جانب الباحثين في تفصيل الدراسات العلمية، ولفظة المنهج تعني المسلك، أو طريقة التفكير التي يتبعها الباحثون والباحثات من أجل إجلاء الغموض عن الظواهر أو الإشكاليات، ووفقًا لنظريات مُؤَصِّلة، لمواجهة الواقع، وذلك على اختلاف نوعيات الأبحاث العلمية، بما ينظم ترتيب المهام، ومِنْ ثَمَّ توضيح الأسباب، وبلوغ النتائج التي توضح مَكنون الظاهرة، وفي الغالب لا يُستخدم منهج واحد في تنفيذ البحث العلمي، ويسعى الباحثون للاستفادة من هذه المناهج أقصى استفادة، وتخطِّي السلبيات التي تشوب بعضها، وتعظيم الإيجابيات؛ من خلال الاعتماد على أكثر من منهج، وفيما يلي سنوضح بالتجزئة والتفاصيل الدقيقة، كمرحلة مهمة لإيجاد قرائن وبراهين، تُقنع القراء المتخصصين بتوجهات الدراسة، ومن خلال تبنِّي مبدأ الموضوعية، الذي يأتي في مقدمة مقومات البحث العلمي المنضبط، ويشيع استخدام المنهج التحليلي في الأبحاث الإنسانية والاجتماعية والشرعية مثل: الفقه، والحديث، والتفسير، وسِيَر الأعلام، وكذا الأبحاث الاجتماعية، مثل: الرياضة، والإدارة، والاجتماع، واللغة العربية، وعلم النفس... إلخ، وهنا سنتطرق إلى ما يلي

1.6 تاريخ الشغب والعنف في الملاعب:

أ – بعض النماذج من شغب الملاعب:

1- مقتل 230 شخص في إحدى مباريات كرة القدم بعد إلغاء الحكم هدف للتسلل لمنتخب بيرو لصالح منتخب الأرجنتين خلال تصفيات أولمبياد طوكيو 1964 م نتيجة شغب الجماهير المتعصبة لمنتخب بلادها.

2- الإنتحار الجماعي ل 12 شخص من البرازيل حزنا على خروج منتخب بلادهم من التصفيات النهائية لبطولة العالم لكرة القدم عام 1966 م.

3- هجوم جماهير كرة القدم على الشرطة في إنجلترا في إحدى مباريات كرة القدم عام 1983 م و التي راح ضحيتها اثنين من الشرطة و إصابة 38 شخص واعتقال 202 من المواطنين لاتهامهم بالشغب.

4- الأزمة الكبيرة بين إنجلترا وبلجيكا بسبب الشغب في عام 1995 م بملاعب كرة القدم حيث اتهمت الحكومة الإنجليزية قوات الأمن البلجيكية بالتعسف ضد جماهير نادي تشيلسي ضد نادي كلوب بروجز البلجيكي في بطولة أوروبا للكؤوس وخاصة بعد اعتراف وزير الداخلية البلجيكي ما أثار حفيظة الحكومة الإنجليزية والجماهير.

5- ما حدث في إيطاليا من شهر فبراير 1995م حيث قتل فيتشيترو سبانيولي أشهر ضحية لكرة القدم الذي مات في مدينة جنوا الإيطالية بطعنة سكين أثناء مشاجرة بين مشجعي جنوا وجماهير أيه سي ميلانو، حيث توقفت مباريات الدوري لمدة أسبوع حدادا على مقتله.

6- بتاريخ 11يونيو 2000 م قتل 12 شخص في هراري بزيمبابوي بسبب التدافع الذي حصل في الملعب الوطني خلال مباراة زيمبابوي مع جنوب إفريقيا في الجولة الثانية من منافسات المجموعة الخامسة لتصفيات أفريقيا المؤهلة لكأس العالم 2002م.

7- في 24 ماي 1964 م ما حدث بين الأرجنتين والبيرو في إطار تصفيات أمريكا الجنوبية المؤهلة إلى دورة الألعاب الأولمبية على الملعب الوطني، حيث سجل الفريق المضيف هدفا في الدقيقة 88 ثم ألغى الحكم هذا الهدف مما أثار حفيظة جماهير بيرو التي تدافعت وهاجمت مشجعي الأرجنتين فكانت الحصيلة مأساوية بوفاة 318 شخص وإصابة نحو 500 آخرين بجروح خطيرة.

8- 29 مايو 1985 م بلجيكا وبالضبط في بروكسيل، ما حدث بين يوفنتوس الإيطالي ليفربول الإنجليزي على ملعب **هيسل** حيث هاجم الجمهور الإنجليزي نظيره الإيطالي إثر مواجهات كلامية ونتيجة للتدافع أثناء الهروب سقط حائط الملعب على المشجعين أدى إلى مصرع 39 شخصا معظمهم من مشجعي يوفنتوس.

9.ظاهرة الهوليغانيزم في أوروبا وما صاحبها من عنف في الملاعب: هي ظاهرة تحمل كل معاني العنف الجسدي و اللفظي وإفساد الجو العام للممارسة الرياضية و تخريب المباني و الممتلكات العامة و الخاصة و التجهيزات الرياضية، كما أنها ظاهرة برزت بشكل كبير في إنجلترا مع نهاية كل مباراة وخاصة في الستينيات وبعد الحرب العالمية الثانية التي أفرزت حساسيات في المنطقة الأوروبية أين أصبح الفوز على الخصم حتمي و الهزيمة غير مقبولة لدى الجماهير و التفوق الرمزي يعني بيان للتفوق و الريادة، حيث كانت اعتقادات سائدة في أوساط الجماهير من أهمها:

- كان الاعتقاد بأن عناء التنقل للجماهير من مدينة إلى أخرى و التعب يحتم على الفريق عدم تقبل الخسارة و إلا حدث العنف ، كما أثرت وسائل النقل سلبا على الجماهير لعدم كفايتها.

- الأنصار يطالبون بالفوز مهما كان الثمن و التعبير عن عدم الرضا و السخط كان بالشغب والعنف.

- حدوث الفتن و الصراعات و المشاحنات بين الجماهير بفعل الإشاعات أو حساسيات معينة مما ساهم في خروج الصراع من الملعب إلى خارجه و هذا ما تحدثت عنه الصحافة البريطانية في 1899 م جماهير "ليفربول.»

ظاهرة Kouligon هو مصطلح روسي يؤكد على أن ظاهرة العنف في الملاعب وخارجه يقوم بها مجموعة من اللصوص و مثيري العنف وهذا مع الثورة الصناعية 1917 م حيث يستهدفون سرقة الجماهير و المنشآت الرياضية و الممتلكات الخاصة و استعمال الألفاظ المهينة. (ص 131 ،132 ،**Revue Française**)

- ميزت الجماهير الرياضية ظاهرة خطيرة و هي الأخذ بالثأر فكان القتل أو التهديد بالقتل والأسلحة.
- الأولوية للمحليين في الربح و الإنتماء للنادي إلى الدرجة الأولى.

أخطاء التحكيم التي سادت في سنة 1996 م في أورو بين تركيا و اليونان رياضة الباسكات بول و مباراة الرقبي في فرنسا عام 2000 م ، حيث تبين دور التحكيم في إثارة العنف.

ومع تنامي هذه الظاهرة في أوروبا بالخصوص و انعكاساتها السلبية على المجتمع و الإقتصاد و قيمة وسمعة الدول ، أصبح حتما على الساسة و صناع القرار التفكير في إيجاد الحلول الممكنة لمعالجة هذه الظاهرة الخطيرة عن طريق المعالجات الأمنية و خاصة في عهد الإتحاد الأوروبي 1993م إلى 1999 م بتكوين ضباط متخصصين و المعالجة القانونية خاصة ببروز منظمات حقوق الإنسان و ما جاء من قوانين لأمن الملاعب 1995 م ، و تبادل المعلومات بين الدول عن طريق شبكات الإتصال في 1994 ، وتنظيم عملية نقل الأنصار و اعتماد عملاء و متعاونين أمنيين و دراسة المناصرين و تصنيفهم ووضع أجهزة الإتصال الحديثة لرصد كل مثيري الشغب وخاصة مع التقدم التكنولوجي و متطلبات السوق الأوروبية المشتركة .ص **Revue Française 134 مرجع سابق الذكر** .

2.6 العنف في ملاعب كرة القدم وبعض الإحصائيات لأعمال العنف والشغب في الملاعب الجزائرية

من خلال هذه الإحصائيات المجدولة لأعمال العنف يتبين لنا ما يلي:

1 – أشكال العنف: يأخذ السلوك العدواني والعنفي شكلا فرديا حيث يكون من طرف فرد واحد يميل إلى العنف تحت ظروف معينة، أو يأخذ العنف في مجال الرياضة شكلا جماعيا كما في حالة الحروب أو مشادات بين أنصار الفرق الرياضية أو بين اللاعبين في الميدان أو المظاهرات.

2 – مصادر وأسباب العنف في الملاعب: قد يكون مصدر العنف أو ما يثير العنف في المدرجات الحكام خاصة في حالة ارتكاب الأخطاء أو اللاعبين أثناء احتجاجاتهم على قرار الحكم أو المدربين أو الأنصار في حالة تبادل الشتائم والإشاعات أو أخطاء أو تعمد الصحفيين في إثارة الجمهور باستعمال ألفاظ ومصطلحات تثير الكراهية والعنف.

الجدول 02 يمثل إحصائيات عن ظاهرة أعمال العنف الرياضي في الجزائر

في سنة 1969	المباراة التي جمعت بين مولودية الجزائر و مولودية وهران حدث شجار بين اللاعبين مما أدى إلى تشابك بين الأنصار فوق المدرجات .
في سنة 1970	مباراة القمة بين الجارين مولودية الجزائر و اتحاد العاصمة ميزها شدة التوتر بين الأنصار ، قرر الفريقين الانسحاب في الشوط الثاني خوفا من حدوث العنف .
في سنة 1971	مقابلة بين الأبيار و الأربعاء أدت في النهاية حساسية المباراة إلى قتلى 02 .
في سنة 1973	مباراة ثأرية بين خنشلة و اتحاد العاصمة أدت إلى مشادات عنيفة بين الأنصار
في سنة 1989	وداد تلمسان و مولودية باتنة أدت إلى حدوث فوضى في الملعب
في سنة 27 01 1990	الشلف مع م باتنة شجار بين اللاعبين عند دخول الملعب
في سنة 1991	إ البليدة مع الشلف أحداث شغب خلفت 08 جرحى في صفوف الشرطة و الأنصار
في سنة 1992	شباب عسلة مع عين الصفراء قسم جهوي مشادات بين الأنصار
موسم 1993	جيل تبسة مع وفاق القل شهدت ضرب الحكم من طرف اللاعبين بعد إعلانه ضربة الجزاء
موسم 1995	إ المشرية و م وهران الإعتداء على الحكم بعد إعلانه ضربة الجزاء الشرعية .
موسم 1998	و بوفاريك مع تلمسان تعرض الحكم إلى الضرب المبرح من طرف لاعبي و مدرب بوفاريك
25- 05 -2000	ر القبة – ا الحراش تحطيم واجهات المحلات و زجاج السيارات
23 – 11- 2000	م الجزائر – ش بجاية تكسير الزجاج للسيارات و تخريب الممتلكات و المنشآت
24 – 02- 2002	اتحاد السوقر – اتحاد مليلة دخول الميدان و جرح الحكم و نقله للمستشفى

المصدر: بن شنوف مراد وزملائه، نتائج دراسة مسحية لظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية 2003م 2004 م جامعة الجزائر، ص43.

7. العنف في المجال الرياضي وعلاقته بالصحافة والإعلام

العلاقة بين الرياضة و الإعلام تاريخيا بدأت في مطلع القرن 19 م ، في أول ظهورها كانت عبارة عن عملية إخبارية للأحداث الرياضية المختلفة بصفة عامة ، لتتخصص بعدها جهات معنية بالصحافة الرياضية حيث تهتم فقط بالأحداث الرياضية ، فكانت أول صحيفة رياضية أنشأها عدائين محترفين في إنجلترا ، تحت إسم الحياة الجميلة le belle's life في سنة 1838و في فرنسا ظهرت أول صحيفة رياضية سنة 1854 تحت عنوان le sport و أصبحت تغطي الأحداث الرياضية الهامة باستخدام الإذاعة و الراديو في 1923 م في قاعة wagram لنقل منازلة رياضية ، وأما النقل التلفزيوني دخل خدمة نقل الأحداث الرياضية في الأربعينات و كان التلفزيون الأوروبي 1954 في فرنسا من أوائل من نقل الأحداث الرياضية الأولمبية بمونتريال بالصورة و الصوت لتجذب الملايين من الجماهير الرياضية ، وهنا يمكن القول أن تطور الثورة الصناعية في أوروبا ساهم إلى حد كبير في بروز الوسائل والتكنولوجيا في مجال نقل الأخبار الرياضية.....(1).)، **زهير أحدادن ، مدخل إلى علوم الإعلام و الإتصال ،ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2،الجزائر 1991م ص92 .93**

أما في الجزائر كان الإهتمام بالعمل الصحفي منذ سنة 1830 م باللسان الفرنسي و منذ سنة 1947 م باللسان العربي عن طريق جريدة" المبشر " و من بين أهم الصحفيين الجزائريين الذين برزوا " سليمان بن الصيام المليانى " نسبة لمدينة مليانة و هذا سنة 1952 م ، إلى غاية بروز جريدة المجاهد التي كانت أكثر تعريفا بالقضية الوطنية الجزائرية و لسان حال جبهة التحرير الوطني ، إلى غاية الاستقلال أين برزت للوجود أول صحيفة تتناول القضايا و الأحداث الرياضية في الجزائر صحيفة Actualité Sport سنة 1963 ناطقة بالفرنسية ، ثم ظهرت صحيفة الهدف في سنة 1972 م ثم تلتها جرائد و مجلات رياضية متخصصة في بداية التسعينات نذكر منها " الجزائر رياضة 1991 و صحيفة المقابلة بعد ثلاث أشهر نوفمبر 1991 و كرة القدم جانفي 1991 و Le Sportif ديسمبر 1991 و المنافسة 23 أكتوبر 1993 و الشباك ماي 1993 و Le Buteur اكتوبر1993 و بعدها الهداف 1 نوفمبر1998(2)،**المصدر أديب خضور، الإعلام الرياضي ، الطبعة الأولى ،المكتبة الإعلامية ، دمشق ،1994 ص 70،71 ،72.**

وهنا يمكن أن نفسر العلاقة بين الصحافة الرياضية و الأنشطة البدنية و الرياضية في إطار علاقة المثير و الاستجابة ، أي معرفة تأثير العمل الصحفي و الإعلامي بشكل عام على مجال الرياضة و فهم الإرتباط و العلاقات و الانعكاسات على كل المستويات ، كما يجب أن تفسر العلاقة في إطار بيئة و محيط العمل الرياضي و تناول كل الأبعاد للعمل الصحفي الرياضي من البعد الإقتصادي و السياسي و القانوني و الثقافي و النفسي و الإجتماعي و التربوي ، لنحدد العوائق و الدوافع و نقاط القوة و الضعف و المتطلبات الحالية و المستقبلية التي تحقق رغبات الجمهور الرياضي بالعمل الصحفي و الإعلامي الجاد و البناء ، أين أصبح الإعلام و الإتصال يشكل السلطة الرابعة لأي دولة نظرا لما يقدمه من إسهامات عظيمة لبناء الأمم و لعل أهم المؤشرات التي تؤكد هذا الدور ما يلي

- الدور الفعال الذي تلعبه الصحافة في الإقناع و تلبية حاجات الأفراد و تعريفه بخصائص و فوائد الأنشطة الرياضية المختلفة

- رفع المستوى التعليمي و الثقافي و الوعي الرياضي و مخاطبة كل شرائح المجتمع .
- بناء الثقة بين أفراد المجتمع و دعم و تقوية الروح الوطنية و التصدي لكل ما يهدد أمن و استقرار الشعوب .
- تعديل أو تغيير السلوك لأفراد المجتمع بالشكل الذي يتماشى مع قيمه و إيديولوجياته خاصة في عصر العولمة .
- التعريف بمكاسب الأمة من الأبطال و الإنجازات على المستوى المحلي و العالمي .
- إعطاء سمعة و صورة حسنة للدول في العالم من خلال التعريف بمكاسبها السياحية و التراثية و الثقافية و مواقعها الجغرافية و كرامة شعبها .
- إن الدور الإيجابي الذي يلعبه الإعلام الرياضي بشتى وسائله و طرقه و أدواته و أنواعه في إحداث التنمية الدائمة و الشاملة من خلال إيصال الرسائل السامية و الهادفة و الواضحة إلى أذهان أفراد المجتمع بكل شرائحه ،يؤكد أيضا مكانته و فوائده و فعاليته في علاج مشاكل و ظواهر اجتماعية مختلفة كالإدمان و التدخين و العنف و الإجرام وهذا ما أكده الكثير من الباحثين حول تأثيرات الإعلام على الفرد من تشكيل الإتجاهات و التذكير بقيم المجتمعات و تاريخه و تراثه مما يعزز استمرارية الهوية و المعتقدات وكذلك التأثيرات الوجدانية النفسية و الاجتماعية و التأثيرات السلوكية التي جاء بها " **ميلفين ديليفر** " في إطار علاقة المؤسسات الإعلامية بالمجتمع و الذي فسر العلاقة في إطار حاجات و رغبات الأفراد النفسية و الإجتماعية في الترفيه و التسلية و الاسترخاء (**يوسف محمد ، النظريات النفسية و الإجتماعية في وسائل الإتصال المعاصرة و الإلكترونية ،دار الكتاب ال"حديث 2013م ،ص365.**)

8. النظريات المفسرة للعنف: من بين أهم النظريات المفسرة للسلوك العنفي ما يلي

1.8– نظرية التعلم الإجتماعي: يرى أصحاب هذه النظرية أن الطفل يتعلم استعمال العنف و السلوك العدواني عن طريق الملاحظة للنماذج السلوكية التي يتعرض لها في المحيط الاجتماعي، **و يرى "محمد جميل** " أن هذا التعلم يأتي تبعا للتقليد أو التعزيز ، حيث أن عامل التعزيز الذي يجعل من الطفل يمتاز بالعدوانية خاصة عند قيام الأب بتشجيعه أثناء اعتداءه على الأكبر سنا و حجما منه ، و يصبح الطفل مصدر لجلب الانتباه من خلال ممارسته العنف دون أن يولي الإهتمام بالعقوبات المترتبة أو الوازع القيمي أو الديني .

2.8 وجهة نظر الظواهرية : حسب رأي الظواهرية فإن العنف كغيره من أشكال السلوك العدواني هو نتاج مأزق يصيب الذات ، في نفس الوقت الذي ينصب فيه على الأخر ، حيث يرى " **هيسنارد** " أن العنف يدمر الذات في نفس الوقت الذي ينصب على الأخر لإبادته فتشكل العدوانية طريقة معينة للدخول في علاقة مع الأخر ، حيث ساهمت المدرسة الظواهرية بشكل كبير في دراسة وتحليل العنف بآفاته ومخاطره ،إذ يقول " هيسنارد " أن توكيد الذات يتم في حالة من الجبروت من خلال

إنكار الآخر بواسطة العنف و فك الارتباط العاطفي بالآخر فتهتز روابط المحبة و المواطنة و المشاركة و يطغى العدوان و منطق القوة مما يؤدي إلى انعدام الإحساس تجاه الضحية .

3.8 التفسير الفيزيولوجي و البيولوجي و العقلي : يرى أصحاب هذا الإتجاه أن للعطب الذي يصيب الدماغ دور رئيسي في سلوك العنف ، فقد وجد ما نسبته 70% ممن يعانون من صدمات مرضية أصابت منهم الدماغ يستجيبون بعنف و بعدوانية لأتفه المثيرات و الأسباب ،كما وجد أن أي عطب يصيب الدماغ يمكن أن يؤثر في وظائف الفصوص الأمامية أو الصدعية من الدماغ و هي المناطق التي تتحكم في الإنفعالات بالمنطق و العقل ،كما تدل بعض الدراسات العلمية أن بعض الأحداث العدوانية لها علاقة بالوظائف المخية إذ تدل على أن اللوزة في المخ و الفص الجبهي لها علاقة بالعنف و العدوان .

4.8 الإتجاه الإجتماعي: إن السلوك العدواني لدى هذا الإتجاه مرتبط بنوع و طبيعة الثقافة الإجتماعية عامة و خاصة بثقافة الأسرة و المستوى المعيشي للفرد ، حيث أن الأوضاع المعيشية الصعبة و السيئة تلعب دورا هاما في ظهور العنف ، ولأن الفرد بطبعه يميل إلى تحقيق ذاته ، فإذا كانت الفروق الفردية بين طبقات المجتمع كبيرة فإن الفرد يميل إلى العنف و ينحرف عن قيم المجتمع ، وهنا يؤكد " م ،أليوت " أن التفكك الإجتماعي يؤدي إلى السلوك المنحرف خاصة بظهور الإنشقاق و الصراع و الاضطرابات المختلفة وهذا ما يؤثر على النظام الإجتماعي و الروابط الإجتماعية المختلفة .

5.8 النظرية السلوكية: يعتبر هذا الإتجاه أن الطفل يتعلم السلوك العدواني عن طريق ملاحظة النتائج التي يتعرض لها في المحيط الإجتماعي ومن خلال التجارب المباشرة التي يخزن فيها كعامل إيجابي ، و إذا دعمنا هذا السلوك الملاحظ فإن الطفل سوف يستجيب بالسلوك الذي تعلمه في وضعيات مختلفة ، فالطفل يتعلم التقليد إذا وجد معززات ايجابية لسلوكه فانه يتعود عليها و يتقنها و يعمل على إبراز ذاته .

و السلوك العدواني حسب هذه المدرسة هو سلوك متعلم إذا ارتبط بالتعزيز، فإذا اعتدى الأخ الأكبر على أخيه و حصل على ما يريد فإن احتمال تكرار السلوك وارد و بقوة .**ص 30 أحمد رشيد عبد الرحيم زيادة ، مرجع سابق** .

6.8 نظرية التحليل النفسي: إن نظرية التحليل النفسي تهتم بجذور سلوكيات العنف على خلاف ما قدمه النموذج البيولوجي السابق والذي يرى أن الأسباب النفسية هي وراء العنف، فقد استخدم " فرويد" غريزة الموت في تفسيره للنزعة العدوانية للإنسان حيث أنه يرى أن العنف ما هو إلى مظهر شعوري لغريزة الموت.

والطفل حسب فرويد مزود بغريزة العدوان ويرتبط هذا بالنمو النفسي ويعتبر المرحلة الأولى للطفولة عاملا مؤديا إلى تطوير ونمو هذه الميول العدوانية لدى الطفل ضد والده لأنه يقف في طريق إشباع رغباته المختلفة أحيانا.

7.8 نظرية الإحباط – العدوان: تفترض هذه النظرية أنه إذا تشددنا اتجاه عدوان الطفل فإننا نزيد من ميوله لممارسة للسلوك العنيف، لأن الطفل يعرف أنه سيعاقب عند ارتكابه لعمل عدواني خاصة ضد فرد من الأسرة، هذا ما يدفع وبقوة الطفل إلى ممارسة العنف ضد الآخرين لاعتبارهم مصدر للصعوبات والإحباط.

8.8 النظرية الأخلاقية: تفسر العنف بأنه اعتداء صارخ على ملكية الآخرين وحرياتهم، لذا أصبح محل إهتمام القضاء وحقوق الإنسان ونظرة الدين الإسلامي لهذا السلوك الخطير الذي يهدم ما بنته البشرية من قيم وأواصر الأخوة والتسامح وبالتالي لابد من علاجه بالحكمة والموعظة والعلم.

9.8 النظرية التربوية: يحدد "بول فولكي " في قاموسه التربوي أن العنف هو لجوء غير مشروع إلى القوة سواء للدفاع عن حقوق الفرد أو الغير ،كما للمراهقة ميزة للسلوك العنفي أكثر من المراحل الأخرى.

10.8 المنظور الإسلامي: نهى الإسلام عن الاعتداء على حقوق الآخرين و عدم التعدي على النفس ،كما أرسى مجموعة من القيم و القواعد الأخلاقية التي تدعو إلى الحفاظ على حقوق الآخرين و تحقيق الخير للفرد والجماعة على حد سواء ،و قد وردت في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تحرم الاعتداء على النفس أو الآخرين ،و تدعو إلى مكارم الأخلاق و من ذلك قوله تعالى "ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن و لا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون "الأنعام 151 ،و فيها دعوة إلى رعاية حرمة الأعراض و النهي عن التعدي عنها .

و قوله تعالى "يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم عن قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم و لا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن و لا تلمزوا أنفسكم و لا تنابزوا بالألقاب بئس الإسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون "سورة الحجرات 11 ، و فيها دعوة إلى عدم الاستهزاء بالآخرين و عدم السخرية منهم .

و قوله تعالى "لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم و كان الله سميعا عليما " النساء 148 ،و فيها أن الله لا يحب الجهر بالسوء من القول ،أي يبغض ذلك و يمقته و يعاقب عليه و يشمل ذلك جميع الأقوال السيئة التي تسيء و تحزن ، كالشتم و القذف و السب و نحو ذلك ،و يدل مفهوم هذا كله أن الله يحب الحسن من القول كالذكر و الكلام الطيب اللين يتضح أن الإسلام يحرم كل الممارسات العنفية التي تؤدي إلى إلحاق الضرر بالآخرين مهما كانت انتماءاتهم الحضارية ويدعوا إلى التحلي بالقيم السمحة والسلوك الفاضلة والتآخي والتعاون ومقابلة السيئة بالحسنة، وفي معنى حديث للرسول ص " المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه "، هذا ما يؤكد أن الإعتداء اللفظي والبدني على الناس يشكل سلوكا مرفوض ومنبوذ وغير مرغوب فيه.

9.التحليل العلمي لظاهرة الشغب في الملاعب وأسبابه

1.9 التحليل العلمي لظاهرة الشغب: في تحليله لظاهرة الشغب و العنف الذي يمارسه المشجعين في الإطار الإجتماعي والنفسي أشار الباحث " **زيجلر " Zeigler عن " أمين الخولي ،1996م ، ص 272** ، بأن دراسات و بحوث أثبتت أن أسباب العنف أثناء المباريات تتمثل في :

- الحشد الزائد وهذا يؤدي إلى الصعوبة في إنجاح التنظيم الرياضي للحدث مما يؤثر سلبا على سير التظاهرة.

- تأثير الكحوليات والمخدرات.
- ضعف سيطرة المدرب على لاعبيه.
- التحكيم الهزيل للمنافسات الرياضية.
- الجماهير المتعصبة بشدة لفريقها.
- الأداء السلبي في مباريات حساسة.

يؤكد " ليبون " أن العامل المشترك بين هذه العناصر كأسباب هو فكرة الحشد الجماهيري " جماعات الأنصار " تمتلك روابط اجتماعية وأهداف مشتركة مما يفرض ويفرز سلوكيات وصفات جديدة للفرد عكس ما إذا كان الفرد خارج هذا الحشد والجمع وبالتالي يمكن دراسة الحشد أو الجماعة ككل دراسة اجتماعية ونفسية مادامت خصائص الحشد مختلفة عن خصائص الجمع إذا كانوا فرادى حيث نجد خصائص الجموع والحشد تتمثل في:

- التطرف وسرعة تصديق الإشاعات ونقل الأخبار.
- التعصب وعدم إفساح الفرصة للمعارضة حتى للنقاش.
- سيادة منطق القوة والإستبداد وعدم الإعتراف بالهزيمة أو الاستسلام والخضوع.
- التداخل في الأخلاق نظرا لطبيعة وتكوين شخصية كل فرد من الجماعة مما ينتج صعوبة في الإقناع.
- اختلاف دوافع المشجعين داخل الحشد الجماهيري مما يصعب من دراسة والتحكم في الحشد.

2.9 أسباب أساسية للعنف في الملاعب: إنه وبالنظر إلى تاريخ العنف والمظاهر المختلفة للشغب فإننا نرى أن للعنف في المجال الرياضي أسباب عديدة منها:

- **هتافات الجماهير الرياضية** الغير تربوية كالسب والشتم ومحاولة إثارة غضب جماهير الخصم وعدم الوعي والإلتزام بالنصائح وحتى بعض المشجعين يستغلون الوضع في مآرب أخرى.
- **اللاعبون في المباراة** من خلال الإشارات الغير لائقة أو إثارة غضب الجماهير من خلال الأداء السيئ أو عدم الرضي بالتحكيم أو لمشاكل مع إدارة الفريق.
- **الحكام** من خلال كثرة الأخطاء أو لخطأ متعمد وحاسم وسوء إدارة المباراة الحساسة.
- **رؤساء النوادي** والفرق الرياضية حيث أحيانا يقومون بسحب الفريق من الملعب أو تصريحات غير لائقة.

- **الإعلام الرياضي** الذي يلعب دورا في تغذية صراعات الثأر بين الأنصار أو اللاعبين أو الحكم على أداء بعض اللاعبين في مباراة مما يؤثر على سمعة المدرب وبالتالي يثير الجمهور ومن خلال استعمال بعض المصطلحات المثيرة للشغب في المجلات والجرائد المتخصصة.

- **المدربون** باعتراضهم على قرارات الحكم أو التفوه بالألفاظ والحركات الغير لائقة.

- **رجال الأمن** في حالة تشددهم في بعض المواقف أو الإجراءات التي لا تحتاج هذا التشدد أو في حالة ضغط الجمهور وحساسية المباريات.

- **جنون التنافس الرياضي** الذي أصبح الفوز فيه إلزامي والهزيمة غير مقبولة وغابت فيه الروح الرياضية وانتشرت الكراهية بين الأنصار.

- **التنشئة الإجتماعية** الغير فعالة في تكوين شخصية متكاملة وهذا من خلال دور الأسرة والمدرسة والمسجد والمعاهد.

- **غياب دراسات التسويق الرياضي المتخصصة** وهنا نخص إشكاليات تنظيم الحدث الرياضي واختيار مواقع بناء الملاعب التي تسهل التنقل وتوفر عوامل الراحة التي تخفف من حدة ضغط المنافسة.

10. الإستنتاج العام للدراسة

بالنظر إلى الآثار الوخيمة الناتجة عن هذه الظاهرة الخطيرة في المجتمع، أصبح لزاما على الساسة وصناع القرار والمهتمين بهذا القطاع ورجال البحث العلمي، البحث عن الحلول الممكنة والمتاحة التي تساعد على معالجة هذه الظاهرة معالجة جذرية وفق إمكاناتنا وقيمنا وتوجهاتنا، ووفق ما توصلت إليه الأبحاث في مجالات عديدة ذات العلاقة بالممارسة الرياضية وبأبعادها النفسية والتربوية والإجتماعية والإقتصادية والثقافية يستوجب علينا كباحثين إبراز ما يلي

أولا: إسهامات بعض المؤسسات التربوية في تنمية الوعي الرياضي لدى المشجعين

1- الأسرة : هي الخلية الأولى لتكوين شخصية سوية و متزنة في كل جوانبها للفرد و بناء مجتمع صالح من خلال ترسيخ القيم و المبادئ السمحة و العادات و السلوك الطيب و الخلق الرشيد ، و التربية الرياضية مجال فاعل في تحقيق أهداف التربية العامة فعلى الأسرة إستغلال المعارف الرياضية في إكساب أبنائها الخبرات الجيدة لمبادئ المنافسة الرياضية و التأكيد على الروح الرياضية و مبادئ التشجيع و الطرق المثلى لمناصرة الفريق باحترام الآخرين من خلال ما جاء به ديننا من قيم للتسامح و التعاون و التآخي و العدل ....حتى ينمو الطفل في إطار هذه القيم و يتشكل لديه الوعي الصحيح الذي يبني و لا يهدم .

2- **المدرسة:** من خلال نشر وترسيخ القيم والخبرات والمبادئ الرياضية الصحيحة بصورة مقصودة وهادفة إلى تنمية الوعي الرياضي بتبني إستراتيجيات تربوية بالأنشطة البدنية والرياضية التنافسية والترويحية ليتعلم أبنائنا قواعد المنافسة وتقبل الخسارة والربح و الروح الرياضية.

3- **الجامعة:** تشجيع البحث في المجال الرياضي يؤدي إلى إنتاج المعرفة العلمية التي تنمي الوعي الرياضي و معرفة و تسويق القواعد الصحيحة للمنافسات الرياضية و أهدافها و أبعادها الحقيقية من خلال الملتقيات و الندوات المحلية و الدولية بالمحاضرات و وسائل الإعلام للتعريف بفوائد استخدام أساليب حديثة لمعالجة ظاهرة العنف و إنتاج متخصصين في الإعلام الرياضي، و تعريف الجمهور الرياضي بالآثار السلبية للممارسة العنفية التي تؤثر على سمعة و صورة وقيمة الدول محليا و عالميا.

4- **المسجد:** يعد مؤسسة تربوية فعالة في تكوين الإتجاهات والسلوك الفاضلة في المجتمع من خلال الإرشاد والتعليم و التوجيه و النصح بالآيات و الأحاديث النبوية الشريفة التي تؤكد أهمية الإلتزام بقواعد الرياضة السليمة من كل مظاهر الصراع و النزاع على الألقاب الدنيوية و فهم الرسالة الصحيحة للممارسة الرياضية و أبعادها حتى تجنب المجتمع الميل و الإتجاه إلى السلوك العنفي الذي يتنافى مع مقاصد الشريعة الإسلامية.

5- **النوادي الرياضية ومراكز الشباب:** على المستوى المعرفي تقدم التوعية الرياضية بشكل هادف وسليم للمجتمع الرياضي من خلال المنتديات الثقافية، وعلى المستوى النفسي غرس القيم والإتجاهات المتعلقة بالرياضة كالروح الرياضية، وفي الإرشاد الابتعاد عن السلوكيات العدوانية والتعصب والإعتراف بالهزيمة كما أن الهزيمة ليست نهاية العالم بل البحث في كيفية الإستفادة من الأخطاء ومعالجتها في المستقبل و إلا لماذا التنافس.

6- **لجان الأنصار:** التي لابد أن تعمل على توعية المشجعين بالنصح والإرشاد ونبذ كل الإشاعات التي تثير الغضب واحترام الخصم والتحسيس بالمخاطر الناجمة عن ممارسة أشكال العنف

الرياضي المختلفة، والنظر دائما إلى المصلحة العامة للمجتمع والتأكيد على أهمية وأولوية الحفاظ على النفس البشرية مهما كان الأمر هذا من جهة ومن جهة أخرى لابد من تنسيق العمل مع أجهزة الدولة ككل، وتوفير المعلومات الصحيحة للجمهور والعمل على توفير مصادر الراحة المختلفة.

ثانيا: وسائل الإعلام والإتصال:

- يتطلب في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة أن تعي بأهمية الرياضة في مبادئها وقواعدها لأنها تستهدف جميع أفراد المجتمع.
- تسويق القيم و المبادئ و نشر كل الأفكار التي تنمي الروح الرياضية والإستقرار و الأمن الرياضي.

- تعديل أو تغيير الإتجاهات السلبية للمشجعين أو اللاعبين والمسؤولين عن طريق تنظيم وبث الملتقيات الوطنية والدولية التي تتناول خطر التعصب الرياضي ومشكلة الإنتماء أو الإشاعات
- التعليق الرياضي البناء والتزام الحيادية والألفاظ المناسبة.
- التحليل الرياضي الجيد والموضوعي واختيار المحللين ذوي الخبرة والتخصص وتجنب التعصب في التحليل
- تجنب استخدام الألفاظ المهينة في الصحافة الرياضية والعبارات التي تؤجج غضب الجماهير وما حدث بين الجزائر ومصر في مباراة كرة القدم 2009 م لأكبر دليل على أهمية الإعلام الرياضي
- التركيز على تكوين المتخصصين في التعليق الرياضي والإعلام الرياضي بصفة عامة.
- استخدام تكنولوجيا الإتصال الحديثة في إنجاح التنظيم الرياضي بالتنسيق مع أجهزة الدولة بتبادل المعلومات واستغلال وسائل الإتصال في تسويق البرامج الرياضية التي تنمي الروح الرياضية وقيم الوطنية والنجاح.

ثالثا : الأمن الرياضي و تأمين الملاعب و الجمهور الرياضي

1- دراسة وإعداد التدابير واتخاذ الإجراءات قبل موعد بدء المباريات الرياضية بوقت كاف للتنسيق مع مختلف العينات والأجهزة المعنية.

2- اجتماع كل المؤسسات ذات العلاقة بتنظيم الفعاليات الرياضية كا أجهزة اتحاد الكرة والمجلس الأعلى للشباب والرياضة ومدير المركب الرياضي وأجهزة الأمن والإعلام لتحديد المكان والزمان لإقامة التظاهرة في أحسن الظروف.

3- أن تحقق الخطة الأمنية الأهداف العامة في حماية المنشآت والممتلكات والجمهور الرياضي والحكام واللاعبين والشخصيات المتواجدة.

4- احترام تنفيذ إجراءات إنجاح الخطة الأمنية من تأمين الطرقات بشكل جيد تأمين الأفراد كتنظيم الدخول و الخروج و التفتيش الدقيق و رصد مر الشغب و تبادل المعلومات في الوقت المناسب و تأمين المكان بتشديد الحراسة و توفير القوة اللازمة و تأمين اللاعبين و الحكام داخل و خارج الملعب من اعتداءات محتملة.

5- تكوين ضباط متخصصين في تسيير الأحداث الرياضية وأعوان أمن المباريات الرياضية.

6- تبني نظام معلومات يسمح بتبادل المعلومات حول مثيري الشغب محليا ودوليا وتطبيق العقوبات بالصرامة.

7- تكوين عملاء ومتعاونين في أمن التظاهرات الرياضية و ووضع كاميرات المراقبة و السرعة في التعامل.

11. الإقتراحات والحلول المستقبلية

1. تطبيق نتائج دراسات التسويق الرياضي والإستفادة منها في تحقيق رغبات وطموحات وحاجات الجمهور الرياضي واللاعبين والمدربين بحيث تتمكن الدولة من تصميم منشآت رياضية تتميز بالموقع الجغرافي الجيد والذي يسهل التنقل ويجنب الدولة مخاطر العنف بشكل كبير.

2.تطبيق معايير الجودة الرياضية في التسيير الرياضي وتنظيم الفعاليات الرياضي يساهم إلى حد كبير في التخفيف من الإتجاه نحو السلوك العدواني.

3.بحوث التسويق تساهم في تصميم المنتجات الرياضية والخدمات الرياضية التي تلبي حاجات ورغبات الجمهور الرياضي الذي يبحث عن الأداء الرائع والنتائج الطيبة وهذا حتما يؤدي إلى التخفيف من العنف

4. وضع دليل رياضي للحد من التعصب يشمل ما يلي

- تحديد كل العناصر الرياضية التي تساهم في إثارة الشغب والتعصب من معلقين ورياضيين ولاعبين وحكام ومدربين
- الإيمان والعمل بالتخصص في المجال الرياضي والإعلامي للحد من الفوضى في استخدام المصطلحات الغير لائقة.
- تشجيع كل السلوكيات الرياضية الطيبة وتسويقها وإشهارها وتطبيق العقوبات الصارمة على المعتدين في الرياضة.
- وضع تشريعات رياضية واضحة في كل مجالات الرياضة.
- تحديد المسؤوليات على الأندية والجمهور والأعضاء معا وتحمل الأخطاء.

12. المراجع العلمية

المصادر: القرآن الكريم

المراجع

1. بن شنوف مراد و زملائه ،نتائج دراسة مسحية لظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية 2003م 2004 م جامعة الجزائر

2. زهير أحدادن، مدخل إلى علوم الإعلام والإتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر 1991م.

3. أديب خضور، الإعلام الرياضي، الطبعة الأولى، المكتبة الإعلامية، دمشق، 1994.

4. يوسف محمد، النظريات النفسية والإجتماعية في وسائل الإتصال المعاصرة والإلكترونية، دار الكتاب الحديث 2013م.

5 جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، شغب الملاعب واساليب مواجهته، الرياض 2004م، ص 46.

6. دلال فتحي عيد، صدقي، حول سلوك العدوان والتعصب والانتماء، الأنجلو مصرية، 2008.

7/ Revue française. l'administration du sport. Mars 2001.